

## الدرس 12 : النظريات المعرفية للتعلم (1) النظرية البنائية

### 1 - مدخل مفاهيمي:

تعد نظرية في المعرفة منذ زمن طويل يمتد عبر القرون ، و يبقى المنظر الحديث الوحيد الذي حاول تركيب هذه الأفكار المتعددة في نظرية متكاملة وشاملة شكلت فيما بعد الأسس الحديثة لعلم نفس النمو عند " جان بياجيه " ، إذ قام بتوحيد الفلسفة وعلم النفس لتحويل انتباه الناس إلى الاهتمام بالتفكير و الذكاء لدى الأطفال وفتح الطريق إلى نظرة ومنظمة جديدة في التربية وعلم النفس.

نظرية " بياجيه " في النمو المعرفي النمو عملية ارتقائية موصولة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الطفل ، وركز على أهمية إكساب الطفل الخبرات التعليمية المختلفة التي تساعدهم على اكتساب المفاهيم المختلفة خلال طفولتهم .

### 2- مفهوم النظرية البنائية :

- تشق كلمة البنائية من البناء أو البنية بمعنى الطريقة التي يقام بها مبنى ما.
- و تعبر البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها عن أن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة. فالتعلم من منظور البنائية يعني التكييفات الحادثة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد والتي تحدث لمعادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم التجريبي.
- تهئ النظرية البنائية بيئة التعلم لتجعل الطالب يبني معرفته. التركيز على الإجراءات الداخلية للتفكير، وتهتم النظرية البنائية بالعمليات المعرفية الداخلية للمتعلم ، والمراحل المعرفية لجون بياجيه لها تأثير كبير في النظرية البنائية للتدريس.
- ويمكن تعريفها على أنها " رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل ، قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة " .

### 3- المفاهيم الأساسية للنظرية للتعلم البنائية :

- **1- مفهوم التكيف :** التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق دمجها في مقولات وتحويلات وظيفية.
- **2- التلاؤم :** و هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.
- **3- الاستيعاب و الملائمة :** الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات، والملائمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
- **4- الضبط الذاتي :** الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب.

- **5- مفهوم السيرورات الإجرائية :** إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.
  - **6- مفهوم التمثل والوظيفة الرمزية :** التمثل عند جان بياجى ، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة و اللعب.
  - **7- مفهوم خطاطات الفعل :** الخطاطة هو نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالاً قصدياً، وهي تمثل ذكاء عملياً هاما يعد منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي - الحركي من النمو الذهني.
- أسس و مبادئ التعلم في النظرية البنائية :**

- 1- يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
- 2- يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
- 3- للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد أثر كبير في بناء المعرفة.
- 4.التعلم لا يفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع .
- 5- الاستدلال شرط لبناء المفهوم : المفهوم لا يبني إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل .
- 6- الخطأ شرط التعلم : إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.
- 7- الفهم شرط ضروري للتعلم.
- 8- التعلم يفترن بالتجربة وليس بالتلقين .
- 9- التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.